

الحَرْير

يا انتِ ، يا عصفورتي ، يا شهرزاد !

★

ومنايع البترول ، والكهان ، والشرق القديم
ومحطّم الاغلال ، يبصق ، في الظلام ، على القبور :
« ما زال اعداء الحياة يزاولون
تجارة القول المزيف ، والرقيق
ما زال « هولاكو » و « هارون الرشيد »
ولم تزل « أهرام خوفو » ساخرات
من الحزاني الكادحين
وعلى هشيم صخورها ، لما تزل ، حمراء
آثار السياط
وأدمع البؤساء ، والمستضعفين
ولم يزل في السفح ، صيادو الذباب
وثورة الجيل الجديد على القديم

★

ويعود فارسها ، يغني ، تحت شرفتها : « حياتي ، شهرزاد !
كحياة باقي الناس كانت ، كالفقاعة في الهواء
حتى حملتِ معي السلاح
سلاح ثورتنا على الشرق القديم
وهدمتِ أسوار الحريم . »

« شفتاكِ جرح ، لا يزال ، دمماً يسيل

على وسادتنا طوال الليل ، يا عصفورتي ! جرح يسيل »
ويظل فارسها يغني ، تحت شرفتها « طوال الليل ، آلاف الحريم
يولدن ثم يموتن عند الفجر ، إلا أنتِ ، يا حلّمي الجميل !
على وسادتنا ، طوال الليل ، يا حلّمي الجميل ! »

★

وعمامّ خضره ، وصيادو الذباب
يخمّسون « قصيدة عصماء ! » في ذم الزمان
وقبور موتاهم ، وحانات المدينة ، والقباب
وسجائب الافيون ، والشرق القديم
ما زال يلعب بالخصى والرمل ، ما زال التناقلة العبيد
يستنزفون دم المساكين ، الحزاني ، الكادحين
على وسائد من عيبر
ويزاولون تجارة القول المزيف ، والرقيق
ما زال « هولاكو » و « هارون الرشيد »
ولم يزل « فقراء مكة » في الطريق ...
وقوافل التجار والفرسان والدم والحريم
يولدن ثم يموتن عند الفجر في احضان « هارون الرشيد »

★

ويعود فارسها ، يغني : « لم تعودني ، شهرزاد !

— زاد المعاد —

جسداً بأسواق المدينة ، في المزاد
جسداً يباع

بمجدون (لبنان) عبدالوهاب البياتي